سلطنة حرف

لوزارة الصحة.. مع التحية!

gstmb123@hotmail.com
طارق بورسلي

مازالت شركات الدول العالمية تتنافس على إنتاج اللقاح المضاد لڤيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ 19) وذلك لإعطاء مناعة بعيدة من هذا الوباء لفترات طويلة من الزمان، ومؤخرا أعلنت شركات فايزر وبيونتيك وموديرنا الأميركية عن إجازته، في المقابل هناك أبحاث تدل على تمحور الڤيروس في عدة دول في أوروبا.. كما وردت في التقارير الدولية.

وقامت وزارة الصحة في الكويت مشكورة بإصدار ترخيص استخدام الطوارئ للقاح «فايزر ـ بيونتيك» المضاد لڤيروس كورونا، ظهر بعد هذا الإعلان مشهد الانقسام في الرأي حول الراغبين في التطعيم من الرافضين للتطعيم والخوف من أضراره أو آثاره الجانبية.

وما قرأناه وسمعناه من مسئولي وزارة الصحة الكويتية وهذا ما يهمني، وتحديدا ما ذكر على لسان د.عبدالله البدر الوكيل المساعد لشؤون الرقابة الدوائية والغذائية بوزارة الصحة الكويتية، عن أن الترخيص جاء بناء على قرار اللجنة الفنية المشتركة بين إدارة تسجيل ومراقبة الأدوية الطبية والنباتية وإدارة الصحة العامة لتقييم وتسجيل اللقاحات والطعوم، وبعد دراسة مستفيضة لحالات سريرية وغيرها، وجودة عالية لتصنيع الدواء بمعايير عالمية.. أمر طيب وهذا ليس ببعيد عن حرص وزارة الصحة على المواطن والمقيم بتعزيز بيئة صحية وطنية شاملة بمقاييس عالمية.

وقبل أيام طالعتنا الصحف الكويتية عن أن اللقاح لابد أن يتلقاه كل من يريد السفر من الكويت إلى بلدان العالم، ولابد أن نسأل: ماذا قبل اللقاح والسفر؟ وهل بذلك يتحول اللقاح من الاختيارية إلى الإجبارية للمواطن والمقيم؟ وماذا عن من أصيبوا بالمرض وأصبحت لديهم مناعة ذاتية؟ وإن كان الڤيروس يتحور فما الفائدة من لقاح أنتج على نسق المستجد «كوفيد ـ 19» الأصلي؟

بارك الله جهودكم يا وزارة الصحة لكن أجيبوني عن الأسئلة، وأطلعونا على برنامجكم قبل التطعيم الخاص بالصحة العامة لمتلقي الطعم، لا يمكن لنا أن نقيس فعالية اللقاح من خلال شخص أو شخصين أو طابور من الأشخاص، إذن لماذا هذه القيود على السفر وغيره، لماذا هذا الربط برحلات الطيران، وكان لكثير منا تجارب طيبة بالحجر لمدة 14 يوما لمن أصيبوا بالڤيروس ولمن لم يصابوا أسوة حسنة وبالالتزام بالمعايير الصحية دور في انخفاض معدلات الإصابة، عليكم يا وزارة الصحة بأن يكون هناك برنامج قبل التطعيم لأي فرد، فبدلا من ربط اللقاح بالسفر، لماذا لا يكون هناك برنامج وطني لإجراء الفحوصات المخبرية الكاملة لقياس مدى تقبل الصحة العامة للفرد على استقبال هذا اللقاح للڤيروس المستجد؟

يا سادة، إن المقال ليس للتخويف ولا للتخوين بالنتائج العلمية، وثقتنا بالحكومة كبيرة، إنما المنطق العقلي في التعاطي مع الواقع يدعنا نتساءل.

أين برنامجكم الوطني للحماية من آثار اللقاح الجانبية؟ ومن المسؤول عن الوفيات لو حصلت؟ ولماذا نقوم برفع الحظر عن الدول التي تصدر لنا الڤيروس المستجد المتمحور؟ لقد بات الحديث عن «كوفيد ـ 19» جزءا من الماضي في حال تأكدت الإصابات بالڤيروس المتمحور «السلالات الجديدة لكوفيد»، لذا أقول.. لوزارة الصحة مع التحية!

الحرف 29

ممثل ومحقق ومعارض

waha2waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

نجوم السياسة لدينا للأسف يتحدثون ويحللون وهم في حالة انسلاخ تام عن الواقع، فتحليلاتهم لا تستند في قراءاتهم إلى حالتنا الكويتية السياسية الخاصة، بل يستندون إلى ما يفترض أن يكون عليه الحال، لذا تحليلاتهم تأتي في أفضل حالاتها ناقصة وأغلبها خطأ في خطأ في خطأ، وهؤلاء وأمثالهم تعتمدهم المعارضة كمنظرين لها، وهذا للأسف سبب رئيسي في كون المعارضة غالبا «تدش بالطوفة»

□ □ □

طبعا أعني بنجوم السياسة ممن يمتهن الحديث عن السياسة سواء بڤيديوهات منفردة أو عبر ندوات ويرتدون رداء المعارضة أو بالأصح يرتدون رداء الاعتراض السياسي، وغالبا ما يتحدثون بمثالية زائدة عن الحد، فأبسط أخطائهم أنهم يبنون تحليلاتهم أو تعليقاتهم بفرضية أننا ملكية دستورية، رغم أن نظامنا السياسي ليس كذلك، فمثلا يتحدثون عن الخلافات السياسية لدينا بإسقاط الحالة البريطانية على الواقع السياسي الكويتي، لذا من الطبيعي ان تكون تعليقاتهم متطرفة ويصورون بلدنا كأنه بلد غارق في الفساد، وبذلك يشيعون حالة من السوداوية والتشاؤم حتى حول مستقبل بلدنا بين الناس.

□ □ □

بل يذهبون إلى أبعد من ذلك ويسقطون حال الديموقراطيات العتيقة على حالتنا الديموقراطية الناشئة، فتجد تفسيراتهم لما يحدث لدينا وكأنه كارثة الكوارث ونهاية العالم، فتجد احدهم يقول «حنا لو في بريطانيا ما صار اللي صار»، هذا صحيح لسنا في بريطانيا ولسنا كذلك ولا يجب ان تبنى التحليلات السياسية لدينا على النظام القانوني البريطاني مثلا أو أي نظام قانوني لأي بلد آخر، فهذه سذاجة.

□ □ □

قراءاتهم تفتقر لأدنى مقومات المنطق البسيط، ويفشلون في طرح تفسير واقعي لأي حدث يمر في المنطقة، فأحاديثهم مملوءة بالنفس المعارض المشيطن لكل محيطنا السياسي، وخطابهم شعبوي، فدائما يصورون أن هناك مؤامرة تحاك ضد الشعب على يد نخبة سياسية تجارية متحالفة، نعم هناك نخب سياسية وهناك تلاقي مصالح وهناك مجاميع ضغط اقتصادية ومصالح شركات، ولكن هذا الأمر موجود في واشنطن ولندن عواصم الديموقراطيات في العالم، وبذات الطريقة وبذات الأسلوب الذي يتم لدينا وربما اكثر تنظيما، إذن هؤلاء يجب أن يتوقفوا عن تصدير صورة الكويت وكأنها عاصمة الفساد في العالم.

□ □ □

خطابات نجوم السياسة أولئك تصلح للاستهلاك الإعلامي فقط كأي عرض ترفيهي آخر، ولكنها لا تطرح حلولا لا لأنها لا تحلل ما لدينا من مشكلات بشكل صحيح بل انهم يفتقرون لأدنى مقومات التحليل السياسي و«شاطرين» بس في الهجوم الكلامي ضد الآخر، يهاجمون الحكومة دون ان يقدموا حلا واحدا.

□ □ □

هؤلاء عليهم ان يهبطوا على سطح الأرض من العالم السياسي الخيالي الذي يعيشون فيها، ويبدأون الحديث من حيث اننا حالة ديموقراطية خاصة ومميزة عن غيرها، ولسنا بريطانيا... لسنا بريطانيا.

□ □ □

توضيح الواضح: عشان احترمك اطرح تحليلك وفق معطيات المعادلة الكويتية على الأقل حتى يمكن ان نفهم.

□ □ □

توضيح الأوضح: خطأ تجيب ممثل يحقق في قضية قتل فقط لأنه لعب في أحد المرات دور محقق شرطة، لذا من الخطأ أن تستعين بترفيهي سياسي ليخطط لك طريقك لمواجهة الحكومة.

نقش القلم

محمد عبدالحميد الصقر

أخلاق الأمم = أمم الأخلاق!

تعلمنا بمناهج دراستنا خلال ستينيات القرن الماضي حكما وكلمات وتوجيهات تعني أساس الأخلاق في كل بيت وأسرة تصنع أجيالا ومنابر تعزز كل ذلك أقوالا وقدوة أفعال.

كما وردت في بيت الشعر:

«إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا»

وهي تعني الكثير لنسيج المجتمع الفاضل تربية وتعليما، ليتها بيننا اليوم بعد ثورة التقنية وتردي العلوم! لقاء تاريخي تلفزيوني قبل 40 عاما للعم النائب الشجاع الوفي لوطنه وأهله المرحوم بإذن الله تعالى، محمد أحمد الرشيد مع د.يعقوب يوسف الحجي يحاوره عن حاضر ومستقبل أجيال وديموقراطية ذلك العهد، جاوبه برزانة النائب المهذب بأنه غير متفائل للأوضاع السائدة، وإن استمرت فهي لنا بانحدار غير محمود، يمكنكم عبر «غوغل» متابعة ما ورد في تفاصيل ذلك الحوار للنهاية التي نتلمس مرارتها اليوم، آخرها ما تناقلته وسائل الإعلام صوتا وصورة أمام العالم والعامة لنخبة ممثلي الأمة الذين هم قدوة للأجيال المتهمة حاضرا ومستقبلا «بعنف يماثل ما يحدث في الشوارع والمجمعات والتجمعات، وكيفية توجيه وتربية وتعليم كوادرنا الولاء والانتماء لوطن لقبوه بالنهار المظلم نتيجة ما صار تحت قبة ديموقراطية تمناها الراحل الكبير، أميرنا عبدالله السالم كرامة وترفا وأمانا لأهلها، انقلب سحرها على ساحره، والمزيد قادم بعد القسم العظيم للسلطتين بأجيال اليوم أمام خطوط بيانية منحدرة لمعظم وأهم ثرواتنا البشرية لا تبشر بخير بسبب نوابها بكل نسيجهم البرلماني والمخلص منهم ضاع بالطوشة!، تأكيد التوقعات العم بوأحمد الرشيد بالحوار المشار إليه سالفا!

والسؤال للأغلبية الصامتة المراقبة بحسرة لما يدور من تدني الأمور: من يدير دفة هذا النفير المتشائم للهاوية رغم التزامكم في فترة الاستعدادات، في ظل طوق الإشاعات، ونداء المقاطعات، وتشويه ملامح تجربتنا وتجريح مكاسبها ماضي حاضر ولمستقبلها بين الأمم الراقية الخلوقة المؤدبة بقدوة فرسانها لصالح شعوبها وبروز دورها بتميز أدائها باسم ديموقراطية رقي ممثلي ناخبيها، ومثلهم فيها نوابهم، بكل نسيج كما يشار عندنا بكل تجمع وحوار «خل الشعب الكويتي يسمع ويشوف ثورتكم البشعة خارج المألوف»، وأنتم قدوته وضياع الحكمة والتحكم بانفعالاتكم وتحركاتكم ما بين مدرجات مجلسكم لبداية تحركها ديموقراطية مجروحة، من يدفع ثمن ضياع ساعاتها وتقمص أسلوبها للشباب ثروة وطنكم؟ ومن يضمن عد تنفيذهم تمردا عفويا في كل تحاوراتهم المماثلة؟!

ضاعت بذلك وعودكم وتلوثت أخلاق أجيالكم لفصل حابلها بنابلها، وأنتم بصفارة البداية والعلم عند الخالق للنهاية وتذكروا بيت الشعر لبدايتها وقسمكم العظيم يوم استلامها الذي ستحاسبون عليه أمام خالقكم العظيم ونبيه الكريم.

بوضوح

مرحلة الفصل الجديد

wasmiya _ m@yahoo.com
وسمية المسلم

في يوم ماطر برعده وبرقه في يوم السبت الخامس من ديسمبر 2020م تحلى الناخبون الأوفياء بفزعتهم الوطنية باختيار من ينوب عنهم في قاعة عبدالله السالم، دافعهم حسهم الوطني وتلبية لنداء الوطن من أجل نهضة بلادنا الغالية وتقدمها وازدهارها والشعب الكويتي الوفي وضع ثقته وآماله بهم وهي أمانة في أعناقهم. ونعلم جيدا أن الكويت تواجه الكثير من التحديات والظروف الاستثنائية العصيبة سواء كانت داخلية أو إقليمية، الأمر الذي يستوجب على السلطتين التشريعية والتنفيذية سرعة وضع الحلول الإيجابية المناسبة ووضع البرامج الإصلاحية الشاملة لمعالجة الكثير من القضايا حتى تسير عجلة التقدم والمضي مع الركب العالمي.

ونعلم أن الشعب الكويتي يتصف بالنبل والخصال الحميدة وبما قدمه من التضحيات بمرور تاريخ الكويت والوثائق التاريخية تشهد على ذلك ودولتنا الغالية تستحق منا جميعا بذل الجهد والعطاء بإعلاء شأنها ورفعتها وعلى السلطتين التشريعية والتنفيذية تقبل الحوار الإيجابي البناء من أجل تحقيق مصلحة الكويت والمواطنين والتزام النواب أمام الله والمواطنين بالإخلاص للوطن واحترام الدستور والقانون والذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله وأداء أعمالهم بالأمانة والصدق وهذه هي مهمتهم الأساسية لذا انتخبهم الشعب من أجل تحقيق آماله وطموحاته.

ومن أجل مصلحة الوطن الغالي الكويت ولتكن قاعة عبدالله السالم قبة البرلمان ساحة للإنجازات بمداولاتها الحضارية ومناقشة التشريعات والقوانين الهادفة لمصلحة الوطن والمواطنين والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى نضمن التقدم والعمران لوطننا الغالي وبوضع الخطط والبرامج الإصلاحية وهذا بتطلب الوعي والمسؤولية والحزم في تطبيق الحدود والقوانين ويزجر كل خائن ومفسد إن الله أنزل القصاص حياة لعباده وتغليبا للحوار الإيجابي والعمل كفريق واحد متآزرين ومتكاتفين، واستغلال الوقت والجهد وعدم هدره بافتعال الأزمات والصراعات والأذى ومردودها السلبي بإحباط المواطنين ووضع العراقيل أمام الإنجازات والتأخر في المسار التقدمي العالمي.

لذا على النواب ترك طلب العثرات والخلافات وشد أزر وطنهم وأمتهم. والمشورة بين أعضاء الحكومة ونواب مجلس الأمة فيها الكثير من الفضائل الطيبة والله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ بالمشورة لأهميتها وفضائلها حيث قال: «وشاورهم في الأمر» سورة آل عمران آية رقم 159.

يقول الشاعر:

إذا بلغ الرائي المشورة فاستعن

بحزم نصيح أو نصاحة حازم

لذا نريد من السلطتين التشريعية والتنفيذية إنجازات فعلية على أرض الواقع ومعالجة القضايا الإسكانية والاهتمام بالقضايا الشبابية ومتطلباتهم والاهتمام بالقضايا الأمنية والاتفاقيات الدفاعية وديبلوماسية المصالح والاهتمام بالقضايا الاقتصادية بتنويع مصادر الدخل وتحقيق الهدف برؤية الكويت سنة 2035 بتحويلها إلى مركز مالي وتجاري إقليمي وعالمي.

والاهتمام بقضايا التعليم والمعلم بتكثيف الدورات للمعلم واستحداث مناهج جديدة مثل منهج دستور الكويت ومنهج التربية الوطنية ومنهج كارثة الغزو العراقي الغاشم وتكون مناسبة للأعمار السنية.

الرفعة والمجد والعلا لدولتنا الغالية الكويت.

وجهة فكر

المعارضة والبرلمان بين التصويت و«الرتويت»

@hammad _ alnomsy
hmmad _ alnomsy@yahoo.com
حماد مشعان النومسي

«ليس كل صحيح شائعاً، وليس كل شائع صحيحاً»، هذه مقولة صحيحة وشائعة جدا بيننا بكل أسف.

في معركة الوعي والثقافة التي نخوضها منذ زمن فإننا نجد الكثير من المفردات والاصطلاحات والتعابير لدينا غير منضبطة والكثير من المفاهيم غير مفهومة، وكذلك الكثير من الخطابات والثقافات والممارسات تحتاج إلى تفكيك.

عندما نتابع كتابات بعض الكتاب الصحافيين أو الخطابات السياسية لبعض السياسيين التي تتطرق (للمعارضة) مع تحفظي على مفردة ومسمى معارضة لأنني أراها مفردة غير دقيقة إلى حد كبير ومسماها بعيد كل البعد عن المنطق والواقع والأغراض السامية المقصودة من هذا المسمى، ولأن العمل الديموقراطي الحقيقي والسياسي الجاد بطبيعته يجب أن يكون قائما على التداول فلا توجد به معارضة مطلقة أو دائمة ولا توجد به أيضا حكومة مقررة أو ثابتة.

المعنى الأكثر دقة من وجهة نظري لما يسمى (بالمعارضة) أو المعارضين هو المجاميع الإصلاحية أو الإصلاحيين، ولكننا ولأننا في شبه ديموقراطية أو ديموقراطية غير مكتملة فتجد أغلب مصطلحاتنا ومعرفاتنا كما أسلفت غير منضبطة.

ولأننا أيضا تغلب علينا الثقافة الصحراوية العشائرية كما أشرت أعلاه، فإن جميع مثقفينا أيضا يعتبرون المعارضين أو الإصلاحيين هم نواب البرلمان فقط.

ذلك لأن الثقافة الانتخابية في مجتمعنا حديث العهد بالعمل السياسي تغلب على الثقافة السياسية، ونختزل العمل السياسي بالعمل الانتخابي أو النيابي مع أن العمل الانتخابي، يجب ألا يمثل سوى هامش ضئيل جدا بالمشهد السياسي او بالعمل السياسي العام.

الشارع العام يعتقد اعتقادا خاطئا أن التأثير أو التعاطي البناء للأمور السياسية متمثل فقط في النواب داخل البرلمان، بينما الواقع يقول إن السياسيين من خارج البرلمان كثيرا ما قاموا بما يعجز عنه النواب، وكثيرا ما غير السياسيون من خارج البرلمان ومن خلفهم الشعب الكثير من الأمور التي يقوم بها البرلمان أو الأمور التي يعجز عنها بعض النواب داخل البرلمان.

والأمثلة على هذا كثيره جدا نورد منها على سبيل المثال لا الحصر الكثير من الأحداث السياسية المصيرية والمهمة وغير المسبوقة في التاريخ السياسي الكويتي واستقالة الحكومة وحل مجلس 2009، وكذلك رفض السياسيين من خارج البرلمان والشعب من خلفهم مناقشة الاتفاقية الأمنية بعد أن أدرجها البرلمان على جدول أعماله بمجلس 2013.

وكذلك إسقاط السياسيين من خارج البرلمان ومن خلفهم الشعب لقانون البصمة الوراثية بعد إقراره من قبل البرلمان بمجلس 2013.

وأخيرا ما حدث في جلستي مجلس الأمة 2020 وما عبرتا عنه بكل وضوح من ممارسات لبعض النواب ومن كونهم فقط ممثلين لكانتوناتهم الاثنية التي أتوا من خلالها وليسوا ممثلين للامة بأسرها كما يزعمون او بأنهم سياسيون محترفون أو رجال دولة يعول عليهم.

واتضح كثيرا في الارتباكات بعد الجلسة الأولى وخوف النواب من مغردي تويتر وبعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، والاحتكام إليهم والقسم لهم بالأيمان المغلظة وكأنه إقرار منهم ببسط سلطة «الرتويت» على التصويت بشكل مزر مع أن بعض هؤلاء المغردين معرفات وهمية لا يعرف من وراءها.

ختاما: بعض الأفراد تنطبق عليه مقولة: إن بقاءك ليس مكسبا وذهابك أو فقدك ليس خسارة.

اللهم اجعلها خاتمة أحزاننا

عزة الغامدي

نستهل في بداية خطابنا بتقديم أخلص التعازي القلبية لصاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد وسمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، وعموم آل صباح لوفاة المغفور له الشيخ ناصر صباح الأحمد.

فقد فقدت الكويت احد رجالاتها وفرسانها الذين حملوا راية الإصلاح والإعمار بين أكتافهم مناضلين لأجل رفعة الكويت وشعبها الكريم، فقد كان، رحمه الله، من أوائل المطالبين والداعمين لتحويل الكويت إلى مركز مالي، وكان المسؤول عن تحويل منطقة الحرير لمركز مالي استثماري عالمي ليكون رافدا داعما للاقتصاد القومي لتنويع مصادر الدخل.

هذا فضلا عن حمله لراية الإصلاح ومحاربة الفساد بشتى طرقه دون توان فقد كان همه اجتثاث الفساد من جذوره حتى لا يكون له شجرة ومنبت في الكويت حرصا منه على مستقبل الكويت وسمعتها الدولية.

حيث لفقيدنا الراحل شعبية كبيرة بين أبناء الشعب الكويتي بمختلف أطيافه هذا وقد أكسبته شعبية قائد الإنسانية المغفور له سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد شعبية ومكانة دولية كبيرة، وكيف لا وهو النجل الأكبر لأقدم وزير خارجية في مختلف دول العالم.

وهو الذي تم ملاحظة المكانة الدولية التي يمتلكها حين قلد نائبا أول ووزيرا للدفاع فقد تلقى حينها، رحمه الله، تبريكات من رؤساء ومسؤولي دول، حيث فرحت أقطاب كثيرة حول العالم بدخوله للمعترك السياسي.

بالنسبة إلي قد لا أعرف الكثير عن الشيخ ناصر، رحمه الله، ولكن كل ما أذكره شخصيا عنه هي المقابلة الوحيدة التي شاهدتها له لدى إحدى القنوات الفضائية منذ زمن بعيد حين كان يتحدث خلالها عن فترة دراسته في فلسطين وتجربته العملية.

هذا فضلا عن ولعه وزوجته الشيخة حصة الصباح بالآثار الإسلامية وتأسيسهما لدار الآثار الإسلامية، وقد زرت في فترة عملي في الصحافة لذلك المركز الرائع بحضور الشيخة حصة لتغطية احدى الندوات وكان متحفا رائعا من الضروري أن يتم تسليط الضوء عليه باستمرار لما أكسب الكويت من مكانة في حرصها على الآثار الإسلامية.

وقد كان، رحمه الله، يلبي آمال كثير من المواطنين لأنه كان صاحب الرؤى الجديدة والمميزة، فقد تميز، رحمه الله، بالجرأة والشجاعة والمثابرة إلى أن خطفه الموت منا وهو الذي أتى تزامنا مع وفاة فقيدنا سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، رحمهما الله وطيب الله ثراهما.

فاليوم، نجد انفسنا تتوالى علينا الأزمات الواحدة تلو الأخرى فكثر قد فقدناهم من حياتنا وكثر من رحلوا عنا دون مقدمات فقد خطفهم الموت منا بلحظات، ولا يسعنا إلا أن نترحم عليهم ونسأل الرحمة لأنفسنا حين نؤول إليهم.

فتحديات كبيرة واجهناها ومازلنا نواجهها وهي التي تستلزم منا ضبط النفس والانفعالات وعدم الانكسار حتى في أشد الابتلاءات والمحن، فراية الكويت يجب ألا تنحّى أو تسقط.

فالعالم اليوم لا ندري ما الذي سيئول إليه فنعيش في ظل وباء وسلالة جديدة من الوباء ونواجه اليوم إغلاقا لمطارات وفتح لمطارات وكأننا أشبه بحرب عالمية وليست وباء إلا أنه أمر الله سبحانه أن نمر في كل هذه الابتلاءات وهي فرصة للإنسان ليراجع فيها حساباته مع نفسه، فإن كان سيره معوجا فليوّقم اعوجاجه وإن كان سيره مستقيما فليتقدم باستقامته ولا ينحرف عن الطريق القويم.

ولنا فيمن رحل عن حياتنا بطرفة عين أسوة ومثال حتى يتذكر العبد المؤمن ربه ويلجأ إليه وألا يكون هلوعا بل مؤمنا طائعا ثابتا لدى القضاء والقدر متمسكا بعقيدته الراسخة وتسامحه الديني.

رحم الله من غادر الحياة عنا تاركا بصماته الخالدة التي لن ينساها التاريخ وكما قال الشاعر:

أحاديثَ تَبْقَى والفَتى غيرُ خالد

إذا هوَ أمسَى هامةً فوقَ صيّر

للسطور عنوان

التنمية أسطول التقدم

@family _ sciences
شيخة العصفور

لا شك أننا نعيش أزمة تنموية، وتخبطات إدارية، وصراعات فكرية مبنية على مصالح فردية وقبلية، ولكن يرجع أسلوب التنمية بمفاهيمها الصحيحة بالنسبة لنا كأمة إسلامية مرجعها القرآن والسنة، ومما لا شك فيه أنهما مصدران للتشريع المتقن، ولا بد لنا كأمة من الرجوع الى الكتاب لكي نتمكن من التقدم لا للتأخر، حيث إن معوقي التنمية قد خلفوا صراعات داخلية باتت تنشر الجهل بشكل ملحوظ بين أفراد المجتمع الواحد، ولا مناص ولا مهرب من الشريعة الإسلامية التي تتمثل في الأخلاقيات الكريمة التي تعكس الحضارة في التعليم والتوافق والتكافل والعدل الاجتماعي، فبناء الإنسان أول أهداف التنمية ولا تنمية دون النظر في احتياجات الفرد النفسية والاجتماعية والمادية والمعنوية.

وعليه، فإن المشاكل التي تعتلينا كمجتمع أصبحت مصدر قلق لكل فرد، ولكن تبقى أولا السلوكيات المتمثلة في الخلق والطباع الحسنة في المعاملات، كيف لأمة حل مشاكلها التنموية التي تعود بالنفع لمجتمع كامل دون أن يتحلى أفرادها بالاتزان الانفعالي والإحسان المتمثل في العطاء والإحساس بأفراد المجتمع باختلاف مللهم واتجاهاتهم ومذاهبهم، وهنا تكمن علة الإصلاح في:

ـ الانحدار الأخلاقي في المعاملات وتحقيق الأهداف والمصالح الشعبية.

ـ العناد والاعتزاز بالإثم وعدم التقاضي وعدم التسامح.

ـ ضياع الفرص للكثير من الأشخاص لسببين، الأول البيروقراطية الفوضوية والمتخبطة، والثاني إبداء المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

فتلك الثقافة البائسة التي تغمرها الأخلاقيات العمياء ترجع لأمرين، الأول ثقافة التنشئة لدى الأسرة، والثاني منظومة التربية والتعليم لدى المؤسسات التعليمية.

وعليه، يجب أن نرجع الى القرآن الكريم حيث سنجد الفكر التنموي واضح الإشارة ثاقبا في مداه، فإن محور التنمية البشرية يكمن في الإنسان الذي هو أداتها وغايتها ويتمثل ذلك بالعمل الصالح، ولو نظرنا في القرآن الكريم لوجدنا أن أكثر من تسعين مرة تم ذكر العمل الصالح في مواضع مختلفة طلبا وحثا عليه من الخالق عز وجل، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) «النور:55».

كما أن التَنمية في القرآن تأخذ نواحي عدة في حياة الفرد، أولها أخلاقية سلوكية ومن ثم تعليمية وصحية واقتصادية وسياسية، وكلها ترجع الى نظام متقن في الفكر والمعاملات، ولكن عندما يضل الإنسان فحينها يظهر الفساد، وأقوى رسالة للبشرية منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة مضت لقوله تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ* فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) «الروم:41ـ43»، تبين لنا الآية الشريفة أن الانحراف عن الحق شيء متوارث يخلف الفساد وعند ظهور الفساد لا بد من التعلم من سيرة حياة الأمم التي سبقتنا، ويجب أن نتعلم سنة حياتية أن التاريخ يعيد نفسه، فالحل لصد الفساد هو الرجوع الى الدين القيم، وذلك أصلح وأنفع لأمة بات بعض أبنائها غائبين عن القيم متعصبين للعادات والتقاليد والبعض الآخر دون صلاة ودون قيم يستمدون أفكارهم وقيمهم وعاداتهم من أمم خارجة على ملتنا، فمن أين يأتي الإصلاح؟!